

الساعة الواحدة من ليلة الاختطاف . وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اذاع خبر توقيف برهان الجعبري بتهمة الاستيلاء بعلاقته بقضية الاختطاف . الا ان ناطق عسكري باسم قيادة الضفة الغربية نفى هذا النبا . ومن الجدير بالذكر انها المرة الاولى التي يتدخل فيها ناطق عسكري رسمي في قضية هي من اختصاص الشرطة وفريق التحقيق الخاص بها . وكانت كذلك جريدة معاريف قد ذكرت ان برهان الجعبري ، وهو أكبر أنجال رئيس بلدية الخليل ، وشهادة العبري موظف بلدية الخليل وحارس رئيس البلدية الخاص ، بالإضافة الى سائق سيارة الجعبري من بين الموقوفين التسعة في قضية نصر . وقالت معاريف انه بعد ان انتهت الشرطة بتحقيقها مع برهان غادر هذا المتهم الضفة الغربية الى تركيا ثم عاد بعد عدة أيام . وبعد عودته ابتاع من الصيارفة كمية من الدولارات بقيمة مئة الف ليرة اسرائيلية مما يدل على نواياه لمغادرة الضفة . الا ان الشرطة اعادت توقيفه . ومن المعروف انه قبل اختفاء يوسف نصر نشب خلاف حاد بينه وبين رئيس بلدية الخليل بسبب حملة شنتها الفجر ضد الجعبري (الفجر ٧٤/٣/١٦) . وفي مكان آخر من نفس العدد ذكرت « الفجر » ان الشرطة استعدت مجبوراً ابو الزلف مرة ثانية للتحقيق معه حول جادث الخطف ، كما شمل التحقيق بعض الشخصيات التقليدية . وازافت ان عضو الكنيست توفيق طوبي من قائمة ركاح قدم استجواباً الى وزير الشرطة الاسرائيلي حول اختطاف صاحب الفجر واختفاء آثاره واعتقاد أهل المخطوف بأن خاطفيه أناس وجهت اليهم الجريدة انتقاداً علنياً . وسأل طوبي :

١ - ما هي الخطوات التي اتخذتها الشرطة لتعقب حادث الخطف .

٢ - فيما اذا جرى تحقيق ، ما هي نتائجه .

٣ - ماذا فعلت الشرطة لتكثيف التحقيق ازاء قلق العائلة على مصير ابنها المخطوف .

وفي آخر شهر اذار ذكرت « القدس » الصحيفة ذات الصلة بالجعبري ، نقلاً عن مصدر خاص ان الجعبري بعث ببرقية الى غولدا مائير يحتج فيها بشدة على عرض شريط تلفزيوني تضمن «تشويها» للحقائق (القدس ١٩٧٤/٣/٣١) .

عيسى الشعيبي

في المرحلة الماضية (الشعب ٧٤/٣/١٣) .

وفي ٣/١٣ ايضا أعلنت سلطات الاحتلال عن اخلاء سبيل خمسة من الموقوفين كما قدمت اثنين آخرين أمام قاضي صلح القدس حيث حصلت الشرطة على أمر توقيف بحقها لمدة تسعة ايام ، والتي القبض على اثنين آخرين من غير اولئك الذين سبق اعتقالهم وهما من خارج مدينة القدس . وذكرت الصحف الاسرائيلية الصادرة في اليوم نفسه ٣/١٣ ، ان مصادر مطلعة أعربت لصحيفة معاريف عن اعتقادها بأن لغز اختطاف نصر قد وصل الى حافة الحل الكامل . اما « يديعوت أحرونوت » فقد ذكرت ان الشرطة قد عثرت على متهمين « وان تطورات أخرى متوقعة خلال هذا الاسبوع من سير التحقيق التام » (الشعب ٧٤/٣/١٤) .

وفي يوم ٣/١٤ مددت المحكمة توقيف اثنين آخرين لمدة عشرة ايام . وبذلك يكون قيد التوقيف حتى هذا التاريخ اربعة أشخاص . وأفاد الصحفيون الاسرائيليون ان الشرطة أخذت تتكتم بشدة في اجراءاتها القائمة او التي ستقوم بها مستقبلاً بحجة المحافظة على سلامة التحقيق وسريه ، (الشعب ٧٤/٣/١٥) .

أما صحيفة الفجر فقد قالت انها علمت ان نقاشاً حاداً جرى في اوساط اسرائيلية عليا حول النتائج التي يمكن ان يسفر عنها استدعاء او توقيف شخصيات محلية معروفة قد تكون لها علاقة بحادث الاختطاف . وازافت « الفجر » - وهي تلحح هنا الى الجعبري - انه تم حسم النقاش لصالح الذين يصرّون على ضرورة ترك القانون يأخذ مجراه (الفجر ٧٤/٣/١٦) .

وفي اليوم الذي نشرت فيه « الفجر » هذا الخبر ، كانت صفحتها الاولى معنونة بالعنوان الرئيسي التالي : « بدأت خيوط مؤامرة اختطاف يوسف تتكشف . معلق اسرائيلي يقول بان يوسف نصر قد يظهر قبل انتهاء التحقيق . التحقيقات تشمل بعض القيادات التقليدية وازلامها » . وفي التفاصيل ذكرت الصحيفة انه مثل امام قاضي الصلح جميل حمد وهو محرر في « الفجر » وباسم حنايا وهو صيدلي من القدس ، واتفق ان توقيف الاخير هو نتيجة لادعاء محمود ابو الزلف صاحب جريدة القدس بان حنايا قد طرق باب يوسف النصر